

سلسلة إصدارات مشايخ الإمارات

# محبة الرسول بين الاتباع والابتداع



f t i m  
@Baynoonanet  
www.baynoona.net

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

حفظه الله

# **محبة الرسول**

## **بين الاتباع والابتداع**

# مَحْبَةُ الرَّسُولِ بَيْنَ الْإِتْبَاعِ وَالْابْتِدَاعِ

بِقلمِ:  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزْرُوْعِي

الطبعة الأولى  
1438 هـ - 2017 م  
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف



## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم  
النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

﴿ مقدمة: فإن الله عز وجل افترض على العباد طاعة نبيه ﷺ ومحبته وتقديره والقيام بحقوقه، فقام الصحابة والصالحون بأداء هذا الفرض حق قيام وظهر من حبهم لرسول الله ﷺ ما جعلهم يفدونه بكل عزيزٍ وغالٍ حتى إذا دب الضعف في هذه الأمة فظهر التفرق والاختلاف وظهر الغلو في رسول الله ﷺ حتى أخرجوه من نطاق البشرية إلى مرتبة الألوهية وزعموا أنهم بذلك يريدون إظهار حبه وتعظيمه ولم يعلموا أن المحبة شيء مختلف تماماً عن الغلو، فالاول فرض عين والثاني ضلال مبين. ولم يعلموا بأن أهم علامات حبه ﷺ اتباعه في أفعاله وأقواله وسننته .

قال ابن القيم رحمه الله (لما كثر المدعون للمحبة، طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى، فتأخر الخلق كلهم

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

وثبت اتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه) مدارج السالكين (٨/٣)

☞ أما أسباب اختيار هذا الموضوع (محبة الرسول بين الاتباع والابداع) فهي:

- ١ - كون محبة الرسول ﷺ ركناً أصيلاً من أركان الإيمان فأردت أن أبين مكانة المحبة من الإيمان وحكمها وثمراتها وأسباب تقويتها.
- ٢ - لأن بعض المسلمين يتسترون وراء الدعاوى لهذه المحبة فأردت أن أبين الشواهد والعلامات الصادقة لهذه المحبة ليتبين الصادق من الكاذب.
- ٣ - لأن بعض المسلمين ظنوا أن من لوازم المحبة الغلو فيه ﷺ، فأردت أن أبين أن المحبة شيء مختلف تماماً عن الغلو.
- ٤ - ولظهور كثير من البدع التي شوهت معالم الدين عند كثير من المسلمين بسبب الغلو، فأردت أن أبين آثار

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

### الغلو في الرسول ﷺ.

٥ - ولشعورنا بالتقدير في محبة النبي ﷺ، فأردت أن  
أبين أين نحن من محبة النبي ﷺ.

﴿ وهذه أهم عناوين الموضوع: ﴾

١ - مفهوم المحبة.

٢ - حكم محبة الرسول ﷺ.

٣ - محبة الصحابة للنبي ﷺ.

٤ - علامات محبة النبي ﷺ.

٥ - ثمرات محبة النبي ﷺ.

٦ - أسباب تقوية محبة النبي ﷺ

٧ - محبة الرسول بين الاتباع والابداع ومسألة الغلو  
فيه.

٨ - أين نحن من محبة الرسول واتّباعه.

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

﴿١﴾ - مفهوم المحبة: في اللغة: المحبة اسم للحب وهو صفاء المودة وميل القلب

ومحبة الرسول معناها: أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ بحيث يؤثره على كل محبوب من نفسٍ وولدٍ ووالدٍ والناس أجمعين، وهذه المحبة لرسول الله تربط المسلم به وتجعل قلبه وهمّه وإرادته متوجهةً لتحصيل ما يحبه الله ورسوله من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

﴿٢﴾ - حكم محبة الرسول ﷺ: إن محبته أصلٌ من أصول الإيمان وواجب من الواجبات الشرعية كما أن بغضه ناقضٌ من نواقض الإيمان الاعتقادية. وتتفاوت درجة الشعور بهذا الحب تبعًا لقوة الإيمان أو ضعفه، وكمال الحب من كمال الإيمان، ونقص الحب من نقص الإيمان، ولذلك قال ﷺ «لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين» رواه مسلم عن أنس (٦٩) وهذا الحديث من أوضح الأدلة على وجوب محبة الرسول ﷺ وأنه لا يكمل الإيمان إلا به. وعند البخاري (٦٣٢) عن عبد الله

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

بن هشام رضي الله عنه قال: كنّا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال عمر: يا رسول الله لأنّت أحب إلى من كل شئ إلا من نفسي، فقال له النبي «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنّت أحب إلى من نفسي، فقال النبي «الآن يا عمر» فتح (٥٢٣/١١) وهذا الحديث يدل على أنه لا يبلغ المسلم حقيقة الإيمان حتى يكون الرسول أحب إليه من نفسه. والله عز وجل قال ﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب] قال ابن القيم (أن يكون أحب إلى العبد من نفسه لأن الأولوية أصلها الحب ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها وأحب إليه منها) الرسالة التبوكيّة ص ٢١. فإذا قويت المحبة في قلب المؤمن وزادت، أثمر ذلك زيادة في الإيمان.

### ٣- ثمرات محبة الرسول ﷺ: منها:

- ١ - الشعور بحلاؤه والإيمان ولذة الطاعة: ففي الصحيحين عن أنس أن النبي ﷺ قال «ثلاث من كنّ فيه

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

وَجَدَ حِلَاوَةُ الإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَا سَوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرءُ لَا يُحِبُّ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكُرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفَّرِ كَمَا يَكُرِهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» (خ/٤٣١٦) قَالَ النَّوْوَى رَحْمَهُ اللَّهُ (حِلَاوَةُ الإِيمَانِ أَيْ اسْتِلْذَادُ الطَّاعَاتِ وَتَحْمِيلُ الشَّاقِ فِي الدِّينِ).

٢ - مِرَافِقَتِهِ فِي الْآخِرَةِ: رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنْسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةِ؟ قَالَ: وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ فَقَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ» قَالَ أَنْسٌ: فَأَنَا أَحَبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. (خ/٢٦٣٩ م/٦١٦٨) قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا اتَّبَعَ آثَارَهُمْ، وَلَنْ تَلْعَقْ بِالْأَبْرَارِ حَتَّى تَأْخُذْ بِهِمْ وَتَقْتَدِي بِسَنَتِهِمْ وَتَأْخُذْ طَرِيقَهُمْ وَإِنْ كُنْتَ مَقْصُراً فِي الْعَمَلِ فَإِنَّمَا مَلَكَ الْأَمْرَ أَنْ تَكُونَ عَلَى إِسْتِقْامَةٍ) اسْتِنْشَاقُ نَسِيمِ الْأَنْسِ لَابْنِ رَجَبٍ ص/٨٧.

٤ - أَسْبَابُ زِيادةِ مَحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ: يَرْتَبِطُ الْحُبُّ فِي

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

القلب بما يحركه من أسباب ودعائي، ومع وجود هذه الأسباب يزداد الحب ويقوى حتى يصل إلى مرتبة الكمال.

وأهم الأسباب لزيادة حبه ﷺ:

١ - معرفة خصائص النبي ﷺ وصفاته ومنها:

أ- أن الله عز وجل أحبه واختاره من خلقه، فحب ما يُحب الله من لوازمه محبته.

ب- كمال رأفته ورحمته بأمته وحرصه على هدایتها وانقادها من الهلكة، حتى قال الله عنه ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (أن النبي ﷺ تلا قوله تعالى في عيسى عليه السلام ﴿إِن تُعذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] فرفع يديه وقال «اللهم أمتني أمتني» وبكي، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك) مسلم (١٩١/١). وبوب عليه النووي بقوله (باب دعاء النبي لأمته وبكائه شفقةً عليهم).

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

ج- ومن صفاته: كمال نصحه لأمته وهدايته لها وإحسانه إليها لأنه ﷺ دلَّ هذه الأمة على كل خير يُقرها إلى ربها وحذرها من كل شر يجلب لها الذل والحزن في الدنيا والآخرة.

٢- ومن أسباب زيادة المحبة: تذكره ومعرفة أحواله ﷺ: فإذا أراد المسلم أم يزداد حبه لرسول الله فلابد له من معرفته ومعرفة جوانب شخصيته وأخلاقه وذلك بمطالعة سيرته وشمائله وأعماله وسننه القراءة لكتب الحديث وحضور مجالس أهل الحديث ومصاحبتهم.

٣- الوقوف على هديه ﷺ والاشتغال بالسنة قوله عملاً ودعوة: فإذا جعل المسلم رسوله أمامه في كل أمر يقوم به من أمور الدين وتمسك بهديه وسننته، كلما ازداد حبه له ﷺ.

٤- ومن أهم أسباب زيادة المحبة: كثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب] ٥٦ الصلاة عليه واجبة عند

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

ذكره، على الأرجح.

٥- ومن أسباب زيادة محبة النبي: طلب العلم الشرعي والتفقه في دين الله تعالى وذلك بدراسة القرآن وعلومه والحديث وعلومه، وكل علمٍ يخدمهما.

﴿٥﴾ - مظاهر وعلامات محبة النبي ﷺ: حب النبي ﷺ محدد بعلامات تؤكد صدقه، وأثار تظهر على من اتصف به، وبيانات يُظهرها المدعى حتى يتميز الصادق من الكاذب

وأهم هذه العلامات والأثار هي:

١- امثال أوامره واجتناب نواهيه ﷺ: وهذا هو أقوى شاهد على صدق الحب وإنما تكون الدعوى كاذبةً.  
قال القاضي عياض رحمه الله (فالصادق في حب النبي ﷺ من تظهر علامات ذلك عليه وأوها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله والتأدب بآدابه في عُسره ويسره) الشفا (٢/٥٧١) فأين نحن من تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وهو القائل ﷺ «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

به فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه، فتح (٢١٩/١٣) م (١٣٣٧).

٢- اتباع سنته ﷺ. قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولٍ  
اللَّهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب].

٣- التحاكم إلى شريعته في جميع شؤون الحياة. قال  
تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ﴾ [النساء].

٤- الشوق إلى معرفة شريعته بطلب العلم النافع من  
الكتاب والسنة.

٥- محبة من أحب وعداوة من عادى، وخاصةً محبة  
قرابته وأزواجه وأصحابه.

٦- نصر سنته والذب عن شريعته: قال القاضي  
عياض (ومن محبته نصرة سنته والذب عن شريعته) شرح  
النووي لمسلم (٢/١٦).

٧- الصلاة والسلام عليه عند ذكره ﷺ.

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

٨ - تعظيمه وتقديره والأدب معه عليه السلام: وأساس التعظيم له هو تصديقه وطاعته والتآدب معه، فمن أخل بذلك لم يُعْظِمْه، والإخلال يأتي من أمرين أو هما الجفاء والتفرط في حقوقه كالطعن في صدقه وأمانته وعدم التآدب مع سنته وترك الصلاة والسلام عليه حين يُذكَر والاستهانة بهديه وسنته قلة المبالغة بها وعدم مذاكرة سنته عليه السلام. والأمر الآخر الذي يأتي منه الإخلال بتعظيمه: الغلو فيه ورفعه فوق مرتبته كالاعتقاد أنه يعلم الغيب مطلقاً أو أن وجوده سابق لهذا العالم وأنّ من نوره خلق الكون كله، إلى غير ذلك من الاعتقادات الباطلة التي لم ترد في كتابٍ ولا في سنة.

٩ - ومن علامات حبه عليه السلام: النصيحة له: وفي الحديث الصحيح «الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» متفق عليه.

قال النووي رحمه الله (وأما النصيحة لرسول الله فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

أمره ونفيه ونصرته ومعاداه من عاده وموالاة من والاه  
وإحياء طريقته وسته وبث دعوته ونشر شريعته والدعوة  
إليها والتآدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه، ونحو ذلك)  
شرح صحيح مسلم (٣٨/١).

١٠ - ومن مظاهر محبته: كثرة تذكره وتنني رؤيته  
والسوق إلى لقائه: في صحيح مسلم (٢١٧٨) عن أبي  
هريرة أن رسول الله قال «مِنْ أَشَدّ أُمَّتِي لِي حَبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ  
بَعْدِي يَوْمٌ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَيْتُهُ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ» فمن ظهرت عليه  
هذه العلامات والآثار فهو المحب الصادق.

٦ - محبة الصحابة للنبي ﷺ: يُعبّر عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله عندما سُئل: كيف كان حبكم  
لرسول الله؟ قال(كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا  
وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظماء) فكيف كان  
حبهم رضي الله عنهم لنبيهم ﷺ؟

١ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه: في صحيح البخاري عن عائشة قالت (بينما نحن يوماً جلوس في بيت

محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

أبى بكر فـي نـحر الظـهـيرـة، قـال قـائـل لـأبـى بـكـر: هـذـا رـسـول اللـهـ  
عـصـيـلـةـ مـتـقـنـعـاً فـي سـاعـةـ لـم يـكـن يـأـتـيـنـا فـيـها فـقـال أـبـو بـكـر: فـدـاءـ لـهـ  
أـبـى وـأـمـىـ، وـالـلـهـ مـا جـاءـ بـهـ فـي هـذـهـ السـاعـةـ إـلـاـ أـمـرـ) قـالـتـ  
عـائـشـةـ: فـجـاءـ رـسـولـ اللـهـ فـاسـتـأـذـنـ فـأـذـنـ لـهـ فـدـخـلـ، فـقـالـ أـبـى  
بـكـرـ: أـخـرـجـ مـنـ عـنـدـكـ، فـقـالـ أـبـو بـكـرـ: إـنـا هـمـ أـهـلـكـ بـأـبـى  
أـنـتـ يـا رـسـولـ اللـهـ، قـالـ: فـإـنـي قـدـ أـذـنـ لـيـ فـيـ الخـرـوجـ، فـقـالـ أـبـو  
بـكـرـ: الصـحـابـةـ بـأـبـى أـنـتـ يـا رـسـولـ اللـهـ، قـالـ رـسـولـ اللـهـ: نـعـمـ)  
خـ(٣٩٠٥) فـتـحـ (٢٣١) قـالـ اـبـنـ حـجـرـ (زادـ اـبـنـ إـسـحـاقـ  
فـيـ روـاـيـتـهـ: قـالـ عـائـشـةـ: فـرـأـيـتـ أـبـا بـكـرـ يـبـكـيـ وـمـاـ كـنـتـ  
أـحـسـبـ أـنـ رـجـلـاًـ يـبـكـيـ مـنـ فـرـحـ) وـعـنـ الـبـخـارـيـ عـنـ أـبـى  
سـعـيـدـ قـالـ (خـطـبـ رـسـولـ اللـهـ النـاسـ وـقـالـ «إـنـ اللـهـ خـيـرـ عـبـدـاًـ  
بـيـنـ الدـنـيـاـ وـيـنـ مـاـ عـنـدـهـ فـاخـتـارـ ذـلـكـ الـعـبـدـ مـاـ عـنـدـ اللـهـ» قـالـ:  
فـبـكـىـ أـبـو بـكـرـ فـعـجـبـنـا لـبـكـائـهـ، فـكـانـ رـسـولـ اللـهـ هـوـ الـخـيـرـ  
وـكـانـ أـبـو بـكـرـ أـعـلـمـنـاـ خـ(٣٦٥٤) فـتـحـ (١٢) وـفـيـ روـاـيـةـ  
عـنـ مـعـاوـيـةـ (قـلـمـ يـلـقـنـهـ إـلـاـ أـبـو بـكـرـ فـبـكـىـ وـقـالـ: نـفـديـكـ  
بـآـبـائـنـاـ وـأـمـهـاتـنـاـ) المـجـمـعـ (٤٢/٩) وـإـسـنـادـ حـسـنـ. وـلـمـ

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

حضرت أبا بكر الوفاة قال (أيُّ يوم هذا؟) قالوا: يوم الاثنين، قال: فإن مُتْ من ليالي فلا تنتظروا بي إلى الغد فإن أحب الأيام والليالي إلى أقربها من رسول الله ﷺ رواه أحمد عن عائشة وصححه أحمد شاكر، المسند (١٧٣/١).

٢- أما عمر بن الخطاب: فقد روى البخاري قصة استئذانه من عائشة في أن يُدفن مع رسول الله وأبي بكر في غرفتها فقالت (كنت أُريده لنفسي ولا وثرنَه به اليوم على نفسي) ففرح عمر وقال (الحمد لله، ما كان من شيء أهمل إلى من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم فقل: يستأذن عمر، فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني رُدوني إلى مقابر المسلمين) خ (٣٧٠٠) فتح (٦٠/٧).

٣- الأنصار يفرحون بمقدمه ﷺ في الهجرة: في صحيح عن عروة بن الزبير (وسمع المسلمون مخرج رسول الله من مكة فكانوا يغدون كل غداً إلى الحرّة فينتظرونه حتى يردهم حرّ الظهيرة) خ (٣٩٠٦) وفي مسند أحمد أنهم كانوا زهاء خمسة من الأنصار - الفتح الرباني

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

(٢٩٢/٢٠) وقول أنس (فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله وأبو بكر المدينة) أحمد الفتح (٢٩٠/٢٠) ويقول البراء بن عازب (فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحة برسول الله) خ (٣٩٢٥).

٤ - في صحيح سنن النسائي (٢٩٥١): إثنا عشر صحابياً يغدون رسول الله في غزوة أحد فيما موت الأحد عشر ويبيقى طلحة بن عبيد الله، وتقطع أصابعه ثم يرد الله المشركين. وعن قيس قال (رأيت يد طلحة شلاء وقي بها النبي يوم أحد) خ (٤٠٦٣) وكان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال (ذلك كله يوم طلحة) فتح الباري (٧/٨٢) وفي الصحيحين قال أنس عن يوم أحد (ويشرف نبي الله ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يُصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك).

٥ - يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه (ما كان أحد أحب إلى من رسول الله ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سُئلت ما

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

أطقت لأنني لم أكن أملأ عيني منه ﷺ.

٦ - روى مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال (كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي: سُلْ، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أَوْ غَير ذلِك، قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود) مسلم (٤٨٩).

٧ - قالت عائشة رضي الله عنها ( جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلى من نفسي وإنك لأحب إلى من ولدي وإنك لا تكون في البيت فاذكرك فما أصبر حتى آتني فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفت مع النبيين وإنني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ) فلم يرد عليه النبي حتى نزل جبريل بالآية ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [ النساء ] ٦٦ رواه الطبراني وأبو نعيم - مجمع الزوائد (٧/٧).

٨ - محبة الرسول بين الاتباع والابداع: علمنا مما

## محبة الرسول بين الاتباع والإبداع

سبق أن من أهم علامات حبه ﷺ إتباعه في أمره ونفيه، وأن من أهم نواقض المحبة الإبداع بدعوى محبته ﷺ، فما الفرق بين الاتباع والإبداع؟.

### ١- مفهوم الاتباع:-

\* اتباع الرسول ﷺ هو الاقتداء به في أقواله وأفعاله على الوجه الذي جاء به.

\* والله عز وجلّ أوجب على العباد اتباع أمره وحذرهم من مخالفته وعصيانيه، قال تعالى ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلُّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠] [الأنفال] وقال تعالى ﴿وَمَا آتَنَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنَاكُمْ عَنْهُ فَانْهُوْا﴾ [٧] [الحشر].

فتبين لنا أن اتباع الرسول أمر واجب وفرض عينٍ على الأمة كلها.

﴿أَمَا مظاهر الاتباع فهي نفسها مظاهر وعلامات

حبه ﷺ﴾.

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

٢ - مفهوم الإبداع: بدعوى محبة الرسول، وسبب الابداع هو الغلو في رسول الله، فما هو الغلو مع ذكر أمثلة عليه؟ وما هي أنواعه؟ وما هي آثار الغلو في الرسول على الاعتقاد والأعمال؟ وما هو حكم الغلو في رسول الله؟ وما هي البدع التي ظهرت بدعوى محبة الرسول؟ وما هي آثار الابداع بوجه عام على المسلمين؟.

﴿أَمَا الْغَلُوُّ﴾: فيطلق في اللغة على مجاوزة الشيء حدّه الذي وضع له، ويطلق في الشرع على مجاوزة حدود الشريعة عملاً واعتقاداً. والإسلام حرم الغلو ونهى عنه: قال تعالى ﴿لَا تَغْلُوْ فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١، والمائدة: ٧٧] قال القرطبي في تفسيرها (نهى عن الغلو، والغلو التجاوز في الحد، ومنه غلا السعر يغلو غالءاً، ويعني بذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلوا النصارى فيه حتى جعلوه رباً) الجامع (٦/٢١) وعن ابن عباس قال (قال لي رسول الله غداة العقبة وهو على ناقته: القُطُّ لي حصى، فلقطت له سبع حصيات هنّ حصى الخذف،

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

فجعل ينفضهُن في كفه ويقول: أمثال هؤلاء فارموا، ثم قال: يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين حم. ن. جه - صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٣٧) قال ابن تيمية (وقوله: إياكم والغلو في الدين، عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال) الإقتضاء .(٢٨٩/١).

وقد وردت في الشرع ألفاظ تقارب الغلو في معناه مثل التشدد والتشديد والتعمق والتنطع والتتكلف، وكلها مرادفة للغلو وهي بمعنى مجاوزة الحد بالزيادة على المشروع، فمثلاً تعظيم الرسول مشروع طالما كان ذلك في حدود شريته فإذا تجاوزنا بتعظيمه حدود شريته صار غلواً ممنوعاً.

والغلو: منه ما يكون في الاعتقاد ومنه ما يكون في العمل.

أ- الغلو في الاعتقاد: ويتمثل في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى الانحراف، ونجد ذلك في آراء الفرق الكلامية التي فارقت أهل السنة والجماعة بنوع الاعتقاد،

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

ففي صفات الله تعالى نجد النُّفَاهَةُ والمُؤْلَوَةُ غَلَوْ في تنزيهِ الله حتى عطلوه عن صفات الكمال ووصفوه بصفات المعدوم. ومن الغلو في الاعتقاد غلو النصارى في عيسى وغلو بعض المتصوفة في الرسول ﷺ حيث ادعوا أنه مخلوق من نور وأنه يتصرف في الأكون، وغلوهم في الصالحين ومشايخ الصوفية بادعاء العصمة لهم والاستغاثة بهم، وغلو الشيعة في عليٍّ رضي الله عنه، فطائفة ادعت أنه إله وطوائف على أنه معصوم ... وهكذا.

بـ- الغلو في العمل: ويقصد به ما كان واقعاً في دائرة الأحكام الشرعية الخمسة، فمن جعل المندوب بمنزلة الواجب فقد غلا في الدين وجماز الحد فيه، ومن جعل المكروه بمنزلة الحرام أو جعل المباح مكروهاً أو محرماً فقد غلا، فمن أوجب على نفسه قيام الليل كله فقد غلا ومن حرم النكاح وأكل الطيبات زهداً وتعبداً فقد غلا، ومن زاد على الثلات في الوضوء فقد غلا، ... وهكذا. انظر إلى كلام ابن تيمية في الاقتضاء (٢٨٣ / ١) وكذا ابن القيم في مدارج

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

السالكين (٤٩٦/٢).

### ﴿وَأَمَّا أُسْبَابُ الْغَلُوِ فَهِيَ:

- ١- الجهل بالدين والجهل بحدود الشريعة التي يجب على المكلف أن يقف عندها ولا يتعداها، والقصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين.
- ٢- اتباع الهوى وتحكيم العقل كما وقع بين طوائف المتكلمين والصوفية.
- ٣- الاعتماد على الأحاديث الواهية والموضوعة التي وضعها الزنادقة والجهلة من الفرق الضالة.

### ﴿وَمِنْ أَمْثَالِهِ الْغَلُوُ فِي الاعتقاد:

- ١- الغلو في الرسل عند اليهود والنصارى: فرفعوا الأنبياء فوق منزلتهم ووصفوهم بصفات الألوهية، أو يوصف النبي بأنه ابن الله، ونهى الله عن الغلو هذا، وفي ذلك تحذير لنا نحن المسلمين عن أن نسلك مسالكهم في الغلو، وكذلك نهى الرسول أمهه عن المبالغة في مدحه فقال

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

«لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله» البخاري (٤/٢٠٤)، ولكن طوائف من هذه الأمة وقعت في الغلو فيه.

٢- الغلو في هذه الأمة: ففي هذه الأمة من غلا في عليٍّ وذريته وأنهم معصومون، بل منهم من ادعى بأنه إله. ومن هذه الأمة من غلا في الرسول والأولياء من بعده كالغلاة من الصوفية الذين قالوا بالحقيقة المحمدية وهي أن محمدًا خلق من نورٍ قبل الكون ولأجله خلق الكون، وأنه يعلم الغيب المطلق، ... وهكذا.

﴿أَمَا عن آثار الغلو في الرسول ﷺ على الاعتقاد والأعمال والسلوك: فقد كان للغلو أكبر الأثر في إفساد حقائق الدين وتشويه معالمه:

### أ- ففي الاعتقاد:

١- أدى الغلو إلى الشرك واعتقاد أن محمدًا شريك مع الله في الخلق والتدبير والألوهية وكشف الضر وجلب

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

النفع وعلم الغيب وغيرها حتى قال البوصيري:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به

سؤالك عند حدوث الحادث العجم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

٢ - كذلك أدى الغلو بأصحابه إلى أن يعتقدوا بأن الرسول في كل العصور واحد هو محمد، وهذا مخالف لاعتقاد عامة المسلمين وكذلك خالف الغلاة عقيدة المسلمين في كثير من العقائد منها أن أول ما خلق الله هو محمد ومنه خلق كل شيء وأنه قرأ القرآن قبل جبريل وأنه حي يرى يقظةً لا مناماً وهذه العقائد مخالفة للنصوص الصحيحة.

٣ - ومن آثار الغلو: فساد مفهوم محبة الرسول ﷺ: فصار معنى المحبة عند غلاة الصوفية عبادته ودعائه وتأليف الصلوات المبتدةعة وعمل الموالد وإنشاد القصائد الشركية في

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

الاستغاثة به وصرف وجوه العبادة إليه.

هذه بعض الآثار للغلو في رسول الله في إفساد عقيدة المسلمين في الله ورسوله.

بـ- أما آثار الغلو في الرسول على العبادات الشرعية:  
فقد أدى الغلو إلى الانحراف بالعبادات عن وضعها الشرعي وابداع عبادات ما أنزل الله بها من سلطان مثل الإيمان بالحقيقة المحمدية وقضاء الأعمار في الخلوات والأذكار المبتدةعة.

﴿فَمَا حَكِمَ الْإِسْلَامُ فِي الْغَلُوِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﴾<sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup>:

الله عز وجل نهى عن الغلو بأنواعه، والنبي حذر الأمة ونهى عن المبالغة في مدحه حتى لا يُفضي ذلك إلى الغلو فيه كما غلت النصارى في عيسى بن مريم. وعن أبي داود عن عبد الله بن الشخير قال (انطلقت في وفدبني عامر إلى رسول الله فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد الله تبارك وتعالى، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، فقال:

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

قولوا بقولكم أو ببعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان) صحيح الجامع الصغير (٢٢٦/٣) فكره رسول الله من أصحابه أن يواجهوه بالمدح لئلا يُفضي ذلك إلى الغلو. وقد أنكر رسول الله على من قال له: ما شاء الله وشئت، فقال له «أجعلتني والله عدلاً، بل ما شاء الله وحده» كما أنكر على معاذ حينما همّ أن يسجد له - أَحمد في مسنده.

كل هذه الأدلة وغيرها تدل على حرمة الغلو في

رسول الله ﷺ

ومن الغلو ما هو من الكفر الصريح كقول صاحب كتاب النفحات الأقدسية ص ٩ (فشأن محمدٍ في جميع تصرفاته هو شأن الله تعالى).

وأما البدع التي ظهرت بدعوى محبة الرسول: لقد كان من أكبر آثار الغلو في الرسول ظهور البدع في العقائد والعبادات والتي أظهرها المبتدةعة بدعوى حبهم للرسول فجعلوا المحبة مبرراً لهم في صنيعهم وكلما مضى الزمان ازدادت البدع، وهذه نماذج منها:

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

١ - إدعاء الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ يقظة «فهم يعتقدون بحياة النبي ﷺ بعد موته حياءً تامةً لها كل خصائص الأحياء، ولذلك قالوا بأنهم يرونه يقظة ويجتمعون به ويرشدهم في طريقتهم، وأنه يحضر حضراتهم وموالدهم. وعلى هذه البدعة أسست طرق صوفية كثيرة سُميّت بالطرق المحمدية مثل الطريقة التيجانية والطريقة الأحمدية وغيرها. وهذه البدعة مخالفة للنصوص وإجماع الأمة على وفاته ﷺ.

٢ - التوسل غير المشروع بالنبي ﷺ وبجاهه: ويدخلون في هذا التوسل الاستعانة به وطلب الحاجات منه، فإذا أثبتوا التوسل بالنبي فلا مانع أن يتعدى ذلك إلى الأولياء من بعده. والحقيقة أن التوسل بالنبي ثلاثة أقسام:

أ- توسل بالإيمان برسول الله وطاعته، وهذا فرض عين على كل مسلم والإيمان عمل صالح.

ب- توسل بدعائه وشفاعته في حياته كما كان يفعل الصحابة معه من طلب الدعاء منه والاستغفار لهم وطلب

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

السقيا، وهذا النوع لا يجوز إلا في حياته لعدم وجود دليل عليه ولا فعل صحابي ولا إمام

ج- توسل بذاته وسؤال الله بجاه نبيه، وهذا توسل غير مشروع ولم ترد به سنة صحيحة ولا فعل صحابي لا في حياته عليه السلام ولا بعد موته.

وهذا هو التوسل المقصود عند غالب المؤمنين من الصوفية والمقلدة لهم.

٣- بدع متعلقة بزيارة قبره عليه السلام المشروع في زيارة قبره أن يأتي المسلم إلى المسجد النبوي ويصلي فيه ثم يسلم على رسول الله وأبي بكر وعمر، كما كان يفعل عبد الله بن عمر إذا قدم من سفر. ولكن الناس ابتدعوا في باب زيارته بداعياً كثيرة منها:

أ- اعتقاد أن زيارة قبره عليه السلام واجبة بل إنها مكملة لمناسك الحج، وهذا الاعتقاد بسبب الجهل بأحكام الدين وكذلك الاعتماد على الأحاديث الضعيفة وال موضوعة.

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

- ب- الدخول إلى المسجد النبوي كهيئة المستاذن من الرسول للدخول عليه.
- ج- التزام كيفية معينة في زيارة قبره من حيث الوقوف والسلام والدعاء، فيقف كهيئة المصلي ويدعو مستقبلاً القبر وليس القبلة ورفع الصوت بذلك.
- د- التمسح بالحجرة وتقبيل شباكها واستلامه والطواف بها.
- هـ- اعتقاد الزائر أن الرسول يعلم خواطره ونياته وهذا من الغيب الذي استأثر الله بعلمه.
- و- اتخاذ قبره عيداً: أي يعتاد التردد عليه والازدحام عنده أو تخصيص وقت معين للزيارة.
- ز- الاعتقاد بأن النظر إلى الحجرة الشريفة عبادة.
- ح- الاستغاثة بالرسول وبث الشكوى إليه.
- ٤- ومن البدع بسبب الغلو في الرسول ﷺ بدعة المولد في شهر ربيع الأول وجعله عبادة شرعية وقربة إلى

## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

الله: ومنهم من يسميه عيداً ومعلوم أن الأعياد الشرعية يومان الفطر والأضحى. والسلف الصالح لم يفعلوا ذلك مع أنهم أشد الناس حباً لرسول الله، وهم أعرف الناس بحقوقه، وعمل المولد يتضمن أموراً منها عنها شرعاً كإنشاد القصائد الشركية والغلو فيه وتشويه صورة الدين بأعمال الخرافيين والدجالين. وهناك بدع أخرى بسبب الغلو في الرسول ﷺ.

وأخيراً: مما سبق علمنا وجوب محبة النبي ﷺ وثمراتها، وتعلمنا مفهوم المحبة وكيف أحب الصحابة رسول الله ﷺ، واستعرضنا علامات محبة النبي { وما هي أسباب تقوية هذه المحبة، ورأينا الفرق بين الاتباع والابداع في محبة النبي ﷺ وذكرنا أن أهم أسباب الابداع هو الغلو فيه ﷺ، وما هي آثاره وما هو حكمه.

﴿ فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ إِيمَانِهِ وَعِبَادَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ؟ ﴾

﴿ هَلْ عَلِمْنَا أَهْلِينَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ؟ ﴾

﴿ وَهَلْ عَلِمْنَا هُمْ سُنْتَهُ وَهُدَيهُ وَشَرَائِلَهُ؟ ﴾

## محبة الرسول بين الاتباع والابتداع

﴿ وَهُلْ أَمْتَشَلْنَا أَوْ أَمْرَهُ وَاجْتَبَنَا نُواهِيهُ؟ ﴾

﴿ هَلْ تَحَاكِمُنَا إِلَيْهِ فِي مَنَازِعَاتِنَا وَخَلْفَاتِنَا وَمَشَاكِلِنَا؟ ﴾

﴿ هَلْ نَصَرْنَا سَنْتَهُ وَعَمَلْنَا بِهَا وَعَلَمْنَاهَا لِلنَّاسِ؟ ﴾

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَرْزُقَنَا حَبَّهُ وَحُبَّ نَبِيِّهِ ﷺ

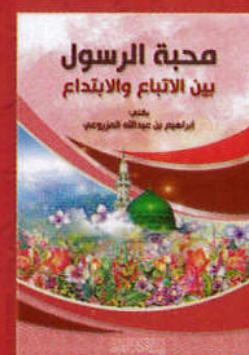
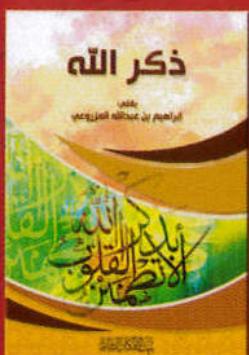
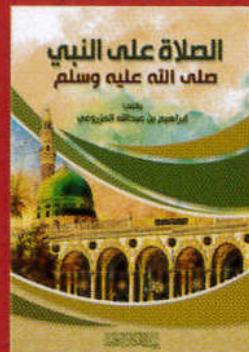
وَآخِرُ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...،



## محبة الرسول بين الاتباع والابداع

### فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع                              |
|--------|--------------------------------------|
| ٥      | مقدمة                                |
| ٨      | ١ - مفهوم المحبة                     |
| ٨      | ٢ - حكم محبة الرسول ﷺ                |
| ٩      | ٣ - شروط محبة الرسول ﷺ               |
| ١٠     | ٤ - أسباب زيادة محبة النبي ﷺ         |
| ١٣     | ٥ - مظاهر وعلامات محبة النبي ﷺ       |
| ١٦     | ٦ - محبة الصحابة للنبي ﷺ             |
| ٢٠     | ٧ - محبة الرسول بين الاتباع والابداع |
| ٢١     | ١ - مفهوم الاتباع                    |
| ٢٢     | ٢ - مفهوم الابداع                    |



حقوق الطبع والنشر والتوزيع

محفوظة لدى المؤلف